

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه

الله الدرس السادس

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس السادس. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمة الله ولكن الامر الثاني هو الذي كفره واحل دماءهم وأموالهم. وهو انهم لم يشهدوا لله بتوحيد الالوهية وتوحيد الالهية. هو الا يدعى - [00:00:00](#)

لا يرجى الا الله وحده لا شريك له ولا يستغاث بغيره ولا يذبح لغيره ولا ينذر لغيره لا لملك مقرب ولا لنبي مرسى. فمن استغاث بغيره فقد كفر. ومن ذبح لغيره فقد كفر - [00:00:24](#)

ومن نذر لغيره فقد كفر واشباء ذلك وتمام هذا ان تعرف ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون الصالحين مثل الملائكة وعيسي وامه وعزيز وغيرهم من الاولياء - [00:00:44](#)

فكفروا بهذا مع اقرارهم بان الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق المدبر السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:01:04](#)

يقول ان الامر الذي كفرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كانوا به كفارا هو الذي حلت به دمائهم وأموالهم هو شركهم في توحيد الالوهية. لم يشهدوا لله تعالى بتوحيد الالوهية - [00:01:30](#)

امتنعوا ان يقولوا لا الله الا الله وذلك لأنهم يعرفون انهم اذا قالوها ابطلوا همتهم التي كان يتأنلونها يعرفون ان نتأله هو التحبب والتودد الى تلك المألهات يسمونها الة. لأن قلوبهم تألهها. اي تحبها وتحافظها وترجوها - [00:01:53](#)

وتعظمها وتتواضع امامها فسموها الة انها تألفها قلوبهم وكأنه يقول ان القبوريين في هذا الزمان فعلوا كفعلهم انهم يألهون الاموات. قلوبهم تأله الاموات. تتواضع لهم وتلين قلوبهم امامكم ولائق المعظمين عندهم - [00:02:31](#)

ويدعونهم كما يدعون الله ويذعون الاضرحة واصحاب القبور ويصرفون الدعاء لهم ويستغيثون بهم ويقتربون اليهم بانواع القربات ويذبحون لهم وينذرون لهم اذا كانوا بذلك مشركين بمعنى انهم وجعلوا هذه الحقوق التي هي خالص العبادة - [00:03:18](#)

لائق الاموات ولائق الجمادات فكان هذا هو الذي كفره واحل دماءهم وأموالهم وذلك لأنهم لما دعوا غير الله تعالى صدق عليهم انه مشركون لأنهم جعلوا لائق المدعين شركاء لله في استحقاق العبادة - [00:04:06](#)

ومن اشرك مع الله غيره هكذا كفر وقد توعد الله على الشرك باشد الوحيد توعد عليه بعدم دخول الجنة. وبدخول النار قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. وما واه النار - [00:04:45](#)

الظالمين من انصار وعيid شديد ولكنه على ذنب كبير. وهو ذنب الشرك من يشرك بالله وقد حرم الله هذه الجنة يعني انه كافر بذلك وكان الله تعالى ومن يشرك بالله - [00:05:20](#)

فكأنما خر من السماء الطير او تهوي بها الريح. في مكان سحيق ذكر ان معنى الاية انه يلقى في النار ويكون مثل الذي حر من السماء لو ان انسانا صعد به الى السماء - [00:05:45](#)

ثم القى ماذا يصير وهل يصل الى الارض سالما وتهوي به الريح تحمله وتهوي به في مكان زحيف وكان المراد انه يلقى في النار وتهوي به الريح في مكان من النار سهير جزاء على - [00:06:10](#)

شركة هذا جزاهم في الآخرة. اما في الدنيا فان النبي صلى الله عليه وسلم كفرهم اخبر بهم كفار بهذا الشرك واستحل دماءهم

واموالهم وامر بقتالهم حتى يدين الله بالتوحيد قال الله تعالى - 00:06:41
يقتل المشركين. يقتل المشركين حيث ما وجدتهم. وخذلهم واحصروهم واقعدوا له كل مرصاد هنئا لهم مشركون الى متى ؟ فان
تابوا اي تابوا عن الشرك والتزموا التوحيد. واقاموا الصلاة واتوا الزكاة اخلوا سبيلهم - 00:07:16

كذلك قال الله تعالى في اية اخرى الا تقاتلون قوم نكثوا ايمانهم وهموا باخلاق الرسول وهن دعوكم اول مرة اتخشونهم الله احق ان
 تخشوا وان كنتم مؤمنين. قاتلواهم يعذبهم الله بآيديكم ويحرزهم. وينصركم عليهم - 00:07:47

شوف صدورك ام المؤمنين غيظ قلوبهم. ويتبوب الله على من يشاء. اخبر بانهم يكفرون وانت تكفرون يعني تعتقدون انكم بتوحيدكم على
 ضلال. وانتم تعتقدون انهم بشركم ضالون اذا كانوا ضالين فان عليكم ان تقاتلواهم حتى يتركوا ذلك الشرك - 00:08:18

وحتى يخلصوا العبادة لله تعالى وحده هكذا ثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله ويقيم الصلاة ويأتي الزكاة - 00:08:53

فإذا فعلوا ذلك عصمو مني دمائهم واموالهم وحسابهم على الله والمراد بقول لا اله الا الله العمل بها. اذا قالوا لا اله الا الله وعملوا بها
 جعلوا الالهية لله وحده. وتركوا التأله لغيره. والتزم - 00:09:21

لا اله الا الله ويقول في هذا الحديث فإذا قالوا ذلك عصم مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي رواية الا بحق الاسلام ومعلوم ان حق
 لا اله الا الله العمل - 00:09:50

العمل بها العمل بلا الله الا الله وكذلك اعطاؤها حقها فاداء اركان الاسلام من حقنا الله الا الله وتحريم المحرمات من الى الله الا الله
 وكذلك الالتزام بالعبادات من حق لا الله الا الله - 00:10:20

فمن اتي بنا بلا الله الا الله لفظا ولم يأت بحقها لم تعصمه واذا قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالكف عن من قال لا الله الا
 الله - 00:10:57

صحيح في حديث اسامة انهم قاتلوا قوم من المشركين. فانهزم المشركون يقول اسامة ادركت رجلا منهم انا واحد الانصار فلما
 غشيناه قال لا الله الا الله فكف عنه الاننصاري يقول انكر علي النبي صلى الله عليه وسلم. وقال اقتلتني بعدما قال لا الله الا الله -
00:11:21

كيف تفعل بلا الله الا الله ؟ اذا جاءت يوم القيمة حتى قال اسامة حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ يعني من توببيه على
 لرجل قال لا الله الا الله - 00:12:04

وذلك هنئا للمشركين اذا قالوها عملوا بها. لانهم يعلمون ان انها تدل على التوحيد. وانها تبطل الشرك وانها تبطل الالهة الكثيرة التي
 كانوا يألهونها فلذلك قالوا متى كان المشركون ؟ جاحدين لا الله الا الله. فانهم يقاتلون حتى - 00:12:33

بها ويعملوا بها فاذا كانوا يقولون لا الله الا الله ولكن يجهدون معناها قاتلوا حتى يقرروا بمعناها حتى يدينوها الحق بما تدل عليه. ويكون
 من اهلها حق اذا كانوا يقولونها بالستتهم ويخالفون ما تدل عليه باعمالهم - 00:13:13

انها لا تعصمهم بل يقاتلون وهذا هو ما عمله الشيخ محمد رحمه الله في اهل زمانه وذلك لانهم يقولون لا الله الا الله ومع ذلك لا يعملون
 بها. بل يجعلون مع الله الة اخرى - 00:13:49

وان لم يسموها الة يقال لهم ان العبرة بمعنى ها ليس العبرة بلفظها فعليكم ان تتحققوا ما تدل عليه. وذلك بان يجعلوا الله تعالى هو
 مألوهكم هو الله الذي يجب ان تدعوا له بجميع انواع العبادة. ولا تتألف لغيره - 00:14:24

فان ذلك شرك. فانتم اذا تألهتم لغيره فقد اشركتم ولو قلتم لا الله الا الله فانها لا تنفعكم ولا تعصمكم مشركي القبوريين في هذه الازمة
 ومشركي العرب ان الاولين يعرفون مدلولها. فلذلك يقولون اجعل الالهة الها واحدا - 00:14:58

ويقولون حركوه وانصرعوا الهتكم ويقولون صلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا ها هم يسمونها الة. لان قلوبهم تألفها. وانتم تسمونهم
 اولياء وقلوبكم تألهما والفرق هل اسمائي لا يخول الحرق في المعاني - 00:15:36

فإذا كان المعنى واحدا فلا يغنى التفريق في الأسماء اهل جمال المؤلف يرد عليه علمائهم علماء مشهورون فيقولون تائهة تجعلنا مع

المشركين مثل المشركين ونحوه نقول لا إله إلا الله محمد رسول الله. ونقر بالقرآن ونقر بالبعث بعد الموت - [00:16:14](#)

ونصلی ونصوم ونحوه ونذکر يقول لهم انكم قلتم لا إله إلا الله ولكن خالقتم مدلولها حيث جعلتم مع الله الة اخرى. ولكنكم سميت موهبهم سعدة. او اولياء وسطاء او اه شهودا شهداء او - [00:16:52](#)

اشبه ذلك فصار لهم العبادة فبطل توحيدكم المشركين وعلى هذا لا تنفعكم صلاتكم. ولا صومكم ولا صدقاتكم ولا اعمالكم ولا ينفعكم ايمانكم للآخرة. ولا شهادتكم لمحمد بالرسالة وللقرآن انه كلام الله كل ذلك بطل بشرككم وذلك لأن الشرك يحيط بالاعمال - [00:17:35](#) ويبيطل ثوابها. والدليل قول الله تعالى ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك. ليحيط عملك. خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللانبياء قبله. ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك يعني من الانبياء - [00:18:15](#)

لئن اشركت اذا كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم فب طريق الاولى ان يكون لامته ان يقال لكل واحد ان اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - [00:18:45](#)

وكذلك ايضا قال الله تعالى عن الانبياء اولئك الذين اتبناهم الكتاب والحكم والنبوة ان قال الله تعالى عنهم ومن واخوانهم وذبحياتهم وهدينهم الى صراط مستقيم. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولو اشركوا لها - [00:19:05](#)

وعنهم ما كانوا يعملون. يعني لو اشرك هؤلاء الانبياء الذين ذكروا في الآيات التي في سورة الانعام ثمانية عشر من الانبياء ذكروا في هذه الآية فيقول ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولو اشركوا ولو اشرك الانبياء - [00:19:30](#)

وحاشهم عن ذلك. فالشرك يحيط بالاعمال ويبيطل اجرها. ويصيّم صاحبه من اهل النار على مقتضى الآيات التي ذكرنا وكذلك الاحاديث مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقي الله يشرك به شيئا دخل النار - [00:19:50](#)

كلمة شيئا تعم القليل والكثير اخر مما وهو يدعو لله ندا. داخل النار والندا هو الشعب هو المسيح ان يدعو الله ويدعو غيره ندا. او يدعو ذلك الندا من دون الله - [00:20:25](#)

وقد ذكرنا مثال ذلك من كلام ابن القيم في النونية قوله هو الشرك ظاهر القسم ليس بقابل الغفران. وهو اتخاذ الند الى الرحمن اي كان من حجر ومن انسان - [00:20:51](#)

يدعوه او يرجعه ثم يخافه ويحبه كمحبة الديان فهذا هو الشرك الذي يحيط بالاعمال وهو الشرك الاكبر وكذلك جميع انواع الشرك تحبّط ما قرنه من الاعمال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الشرك الاصغر ايضا يحيط من قارنه من العمل - [00:21:17](#) في قوله يا اخوة من اخاف عليكم الشرك الاصغر سئل عنه فقال الرياء يقوم الرجل فيصلّي فيزین صلاته لما يرى من نظر رجل اليه فجعله بذلك مشركا وكذلك هي الحديث القدسي - [00:21:59](#)

ان الله يقول للذين يشركون اذهبون الى الذين كنتم تراوون باعمالكم انظروا هل تجدون عندهم من ثواب اعمالكم شيئا والله حديث اخر ان الله يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك به - [00:22:25](#)

معي غيري تركته وشركه. وغير ذلك من الاحاديث المشهورة اشرك الانسان ما قال توحيده والى بطل توحيده. بطلت صلاته وصدقاته. وسائل اعماله. ولم ينفعه اقراره بالشهادتين. يعني كلام ولم ينفعه تصديقه بالقرآن ولا تصدقه باليوم الآخر - [00:22:53](#)

مال يرد ذلك كله ؟ فيكون كانه من عمل شيئا. ويعاقب على شركه كان شركه هو الذي احبّط اعمالك. وصرت بسببه مشركا خارجا من الاسلام حلال الدم والمال المشركون الاولون ما شهدوا لله تعالى بتوحيد الالوهية - [00:23:30](#)

من المراد بتوحيد الالوهية توحيد الالهية يسمى التوحيد العملي القصدي الارادي الامری الطلبی وذلك لانه توحيد عمل انت مثلا الى سجدت لله اليك هذا عمل لتخلص سجودك لله. وهكذا اذا ركعت لله. فتخلص رکوعك هذا عمل - [00:24:00](#)

فلذلك يسمى توحيدا عمليا ويسمى توحيدا قصديا لان الله قصده من العباد وخلقهم له. فقال تعالى في الجنة انس الا ليعبدون. يعني السبب والعلة في خلق الجن والانسان تكليفهم بالعبادة - [00:24:45](#)

بالختال فيكون هذا توحيد العبادة. ويكون هو توحيدا قصديا. القصد وهو ايضا الطلب يسمى التوحيد الطلبی لان الله طلب من العباد. في قوله اعبدوه شكر لكم وكذلك في قوله فادعوا الله مخلصين له الدين. هذا طلب وهو عظة امر - [00:25:17](#)

يسمى توحيدا امريكا كما في قوله وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. ما امرؤا دل على انه توحيد امري. فهو التوحيد العملي.

القصد الارادي الطليبي ان هذا هو توحيد الالوهية. وتوحيد العبادة - 00:25:51

الا يدعى الا الله ولا يرجع الا الله وحده لا شريك له ولا يستغاث بغيره ولا يذبح لغيره. ولا ينذر لغيره لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل
هذه امثلة للعبادة - 00:26:24

امثلة من انواع العبادة اي ان امثلة هذه العبادات يكون لله وحده لا يصرف منها شيء لمخلوق لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل صرف منها شيئا لمخلوق فقد اشرك ذلك المخلوق - 00:26:48

وجعله ندا لله تعالى بدأ بالدعاء وهل لها بالاستغاثة مربع بالذبح وهي امثلة الدعاء دليله قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقوله يدعوا الله مخلصين له الدين - 00:27:15

وقاله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقد كثرت الادلة في الامر بدعاء الله تعالى ومعنى ذلك يدعوا الله تعالى في جميع حالاته وقد بين الله تعالى ان الدعاء عبادة - 00:27:57

قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي لم يقل عن دعائي ان الدعاء عبادة عن عبادتي فدل على ان دعاء عبادة وكان للاية بعدها بقليل قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون. اولها اعبد - 00:28:36

تهانيها تدعوه فدل على ان من دعا فقد عبد. عبد ذلك المفعول دل على ان دعاء عبادة وقال تعالى عن ابراهيم اعتزلكم ما تدعون ثم قال هل بعدها فلما اعتزلهم وما يبعدون؟ فالاية الاولى تدعون الثانية تبعدون. فدل على ان - 00:29:07

دعاء عبادة وقسم العلماء الدعاء الى قسمين. دعاء عبادة ودعاء مسألة وقالوا ان دعاء العبادة يتضمن دعاء المسألة. ودعاء المسألة يستلزم العبادة وذلك لأن دعاء المسألة الذي هو سؤال الله ان ترفع يديك وتقول يا ربى - 00:29:37

اسألك الغفران اسألك الغنى عن خلقك اسألك الجنة اعوذ بك من اسألك زوائد فضلك. اسألك غفرانك ورحمتك. اسألك عفوك والعافيتك هذا دعاء مسألة هنئا لك تسأل الله ولكن سمعنا ذلك انه عبادة - 00:30:17

كان الدعاء عبادة يعني السؤال من الجواب ان الداعي متذلل اذا عرفت ان العبادة هي الذل. فالداعي متذلل. العرب تسمى كل شيء مدلل معبد يقول شاعرهم تباري عناق الناجات المعد - 00:30:54

ويقولون طريق معبد وبالاقدام قد ذلت في الاقدام والحواجر والخفاء ونحو ذلك افاه الابل يا نحوها فسمى مذباً مدللاً معبد المملوك يسمونه عبدا. وما ذاك الا انه ذليل لسيده يعني انه لا يستطيع ان يخرج عن طوعية سيده. ولا عن ملكيته - 00:31:34

فلذلك يسمى عبدا لانه متذلل الذين يعبدون الله تعالى عليهم ان يتذللو على اداء العبادة. فعبادة بدنية او قولية او اعتقادية عبادة سواء كانت عبادة للقول او بالفعل. اذا اتعبدوا - 00:32:18

انهم يكونون دائما في غاية الذل يسر شيخ الاسلام العبادة بانها غاية الذل مع غاية الحب هذه هي حقيقة العبادة وانا مثالها او تعريفها فانه يقول العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:32:57

هذا تعريفها في العموم. ولكن لماذا سميت عبادة هنئا للعبد يتذلل فيها فانت في الصلاة تتذلل فاذا تذللت صارت صلاتك عبادة. لانك ترکع لله والركوع تذلل انك تحلو ظهرك تواضعه. وكذلك في السجود. حيث انك تضع وجهك على الارض التي - 00:33:35

الذي تنظر اليه الاقدام والاحذية تؤلفها تواضعه. وجه الانسان الذي هو اشرف اعضاءه. وفي في حواسه سره وبصره وفهمه وشمه يجعله على الارض اليه ذلك تذللا؟ اليه كذلك تواضع فسميت عبادة وكذلك احالة وقوفه يكون متذللا وحالة - 00:34:10

يكون متذللا ولاجل ذلك لا يصرف وجهه. لا يلتفت يمينة ولا يسرة. يقبل بقبليه ويسمعه وما سمعه وبعقله وبحركاته يقبل على ربه ويخشى ويخضع الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون - 00:34:40

سيكون هذا حقا هو التعبد الذي هو التذلل او نعود ونقول الذي يسأل الله تعالى ليس متذللا اذا فسأله عبادة لانك اذا سألت الله تعالى وانت معتز بنفسك. الذي يسأل الله وهو متعزز ومترفع - 00:35:10

ومتكبر لا يخشع في دعائه ولا يتواضع لربه ولا يسأله سؤال ثقيل سؤال حقير لا يستجيب الله تعالى دعوته ولا يقبلها حيث انه لن

ينكسر قلبه الا من ربا و لم - 00:35:42

دعائنا لكانه يقول اني اعطيتني والا فلا حاجة ليك يا ربى العباد فقراء الى الله تعالى قال وعليهم ان يظهروا الفقر. وان يظهروا
الاحتقار. يحرقوا انفسهم. اما اذا تعززوا وترفعوا فانهم - 00:36:02

لا يعطون سؤلهم ورد في حديث قدسي ان الله يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي لذلك الذين يدعون الله تعالى وقلوبهم مختبطة
وقلوبهم منكسرة وهم متذللون متواضعون متخشعون يرجى اجابة دعوتهم - 00:36:24

ذكروا هذا كما قرأتم ففي بعض صلاة الاستسقاء يقولنا يخرج الى الصلاة وصلاة الاستسقاء متواضعًا متذللاً متضرعاً محبتاً خاشعاً
خائفًا راضياً متبدلاً فيه يعني بذلك في حالة تواضع منكسر القلب منكسر الرأس ذليلاً - 00:36:57

يمثل نفسه انه العبد الفقير لسان حاله يقول يا ربى انا العبد الذي كسب الذنوب وصف الاماني ان يتوب. نحن عبادك الذين الذين
خلقتهم والذين رزقتمهم وانت مالكم وانت ربهم وحالهم والمتصالح فيهم - 00:37:33

يتمثل قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله؟ والله هو الغني الحميد. فمن دعا الله الله تعالى بهذه الصفة ان يجيئه وان اذا
دعا الله تعالى واستغاث - 00:38:04

وطلبه ان يغيثهم وهم مع ذلك يظهرون انهم مستغفرون عنه واستغفون عن عطائه وغيثه وكأنهم يقولون ان حصل لنا الغيث والا فان
لا حاجة بنا ولا ضرورة اليه كانوا مضطربين الى عطاء الله تعالى. ولا الى فظهله. فمثل هؤلاء - 00:38:24

قد لا يجاوبون. لا تجاب دعوتهם. وذلك لأنهم في حالة ادعائهم ما كانوا بدين اه دعاء المسألة يلزم منها التعبد. اليك التعبد هو التذلل
يلزم منه ان يكون المتذللين لغاية التذلل - 00:38:59

حتى يجيب الله تعالى دعوته ويعطيهم سؤلهم. يعترفون اولاً بفقرهم وشدة حاجتهم ويعترفون ثانياً ربهم وبرحمته وبسعة مغفرته.
ويعرفون ايضاً بأنهم خالقه وملكه وهو المتصرف فيهم وهم عبيد وان لا غنى بهم عن ربهم طرفة عين - 00:39:27

فهذا حقيقة دعاء المسألة وان دعاء العبادة فإنه يعم كل القربات دعاء فنقول الصلاة دعاء والزكاة والصدقة دعاء وسع من حج دعاء
من ايكار دعاء والقراءة دعاء والجهاد في سبيل الله دعاء - 00:40:13

وكذلك الاعمال الخيرية المتعددة كالنصيحة دعاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء ولكن انه دعاء عبادة ليس دعاء مسألة
يدخل لقوله تعالى ولا تدعوا مع الله لها اخر. فتكون من المعتدين يدخل في قوله تعالى - 00:40:54

انه لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. وادعوه وان كان هذه الاية يدل على دعاء المسألة يذكرنكم تضرعاً وخوايا.
يعني اذا دعوتم الله دعاء المسألة فادعوه حيلة كونكم متضرعين - 00:41:25

دعائكم بينكم وبين ربكم وكذلك ادعوه خوفاً وطبعاً هذا ايضاً دعاء المسألة خوفاً من عذابه. ادعوه الا يعذبكم يخاف اذا لم تدعوه ان
يقع بكم العذاب. خوف وطمعاً في ان يرحمكم - 00:41:54

وان يعطيكم سؤلهم. ولكن في الاية اظهار التذلل تعم ايضاً المسألة ودعاء العبادة ذكر العلماء ان دعاء العبادة يستلزم دعاء المسألة
بمعنى ان فيه حقاً انه يكون بلسان الحال داعياً - 00:42:26

كل من عباد الله فانه داع في نفس الامر اذا كان يعبد الله اية نوع من انواع العبادة هو في الحقيقة يدعو الله. ولكنه بلسان الحال الا
بلسان المقال ولو سأله لنطق بما في قلبه - 00:43:08

فلو قلت انا لاحكم ما الذي جاء بك الى هذا المسجد مما كان بعيد او قليل ان الذي اجلسك في هذه الحلقات تنطق وتقول ارجو هوا
الله. ارجو الاجر منه. ارجو مغفرته - 00:43:37

ارجو جنته. اريد ان يحيبني. اريد ان يحصل لي الاجر الذي على ذلك سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً
يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة فانا اريد ان يسهل الله لي طريقاً الى الجنة اذا سلكت هذا الطريق - 00:44:06

نقول تعلمك هذا هو دعاء عبادة او دعاء مسألة انه دعاء عبادة ولكن انت في نفس الامر ترجو الاجر وهكذا ايضاً في بقية العبادات لو
قيل لك لماذا تحافظ على الصلاة - 00:44:36

لماذا تتقى الى المساجد لماذا تقترب بانتظار الصلاة؟ ومن نوافل قبل الصلاة وبعدها وبالاذكار التي تأتي بها بعدها ماذا تقول لسان الحال يقول ارجو ثواب الله. وارجو جنته وارجو مغفرته ورحمته - [00:45:09](#)

وارجو السلامة من عقابه. وارجو مغفرة الذنب يا ستر العيوب. وارجو جزيل التواب في الدنيا والآخرة وارجو ان الله تعالى ينصرني اذا حافظت على هذه العبادة هذا لسان الحال يعني ما تكلمت به بلسان قال - [00:45:39](#)

ولتكن ولكن هذا يدل عليه يدل عليه عملك. وعمل كل مسلم انه ما يعمل هذه الاعمال الا لاجل ان يحصل له الاجر وان كان هناك من يعملاها رجاء رجاء الشواب. وهناك من يعملاها خوف العقاب - [00:46:04](#)

وهناك من يعملاها محبة لله تعالى وشكرا له مرة بنا حديث في بعض الكتب ان الله تعالى يحضر ثلاثة من عباده فيسأل احدهم لماذا تعذر بهذه العبادات؟ وتكررت بهذه القراءات - [00:46:35](#)

وعملت الصالحات فيقول يا رب قرأت في كتابك خبر الجنة وما هي من النعيم وما فيها من الثواب والاجر العظيم. والجزاء الاولى والنعيم المقيم فيها من الحور ومن القصور ومن الانهار والاشجار والثمار انواع الملذات فاتبعتنا - [00:47:03](#)

واسهرت لا الله واظمئت لها علي اكملت عملي واجتهدت في هذا العمل واجتهد الصالحات حتى احظى بدخول هذه الجنة التي رأيت صفتها فيقول الله هذه الجنة فادخلها عملت عملا لاجل الجنة. فهذه الجنة. يؤتي بالثاني فيقال لماذا - [00:47:33](#)

تعبدت في يقول يا رب قرأت في كتابك عذاب النار وسمعت بما فيها من نستعين وما في اعدل العذاب الاليم الحميم والغساق والزقور من الاحراك وما فيها من شدة العذاب. فاجتهدت في الهرب منها - [00:48:10](#)

انا اتعبد على نفسي هربا منها وخوفا منها وتعذبت بهذه العبادات تعبدت صدقة وبتهجد واذكار وقراءة خوفا من ان اكون من اهل هذه فيقول الله تعالى قد امنتك من هذه النار واجرتك منها وليس هناك - [00:48:40](#)

الا دار الثواب فيدخل دار التواب. ادخل الجنة وانجيك من النار ويأتي بفعله فيقال لما لا تعبدت؟ عباداتك هذه. فيقول يا رب عرفت انعامك وجلالك وكريائكم وقرأت صفاتك المقدسة وتذكرت فضلك علي - [00:49:12](#)

ونعمتك وكذلك ايضا ما عرفته من جلالك وكريائكم وعظمتك وعزتك وقوتك وصفاتك مالك كثرة خيرك وفضلك على عبادك فتعبدت محبة لك فحملني على ذلك مهمتك محبة المنعم ومحبة المتفظل والشكر له وتعظيم لك لانك ذو الجلال والاكرام ولانك الكبير - [00:49:44](#)

تعال فانت اهل ان تعبد وان تحمد وان يركع لك ويسبح في يقول الله تعالى قبلت عبادتك وها انا ذا فانظر الي وهذه دار ثوابها فكل منهم عبد الله تعالى واعطاه ما عبد. فالذي عبد طلبا للجنة - [00:50:22](#)

اعطاه الله طلبا. والذي عبد خوفا من النار اعطاه الله طلبه. والذي عبد محبة للمعبود شكرها له اعطاه الله تعالى طلبا وقبل منهم لا شك ان هذا هو حقيقة العبادة - [00:50:53](#)

التي هي نوع من انواع الدعاء والتي تسمى دعاء دعاء العبادة نقول ان الآيات التي في القرآن في الامر بالدعاء تتضمن النوعين دعاء العبادة ودعاء المسألة وايضا فان الداعي يدعوا الله تعالى - [00:51:13](#)

تأتي بذلك بلفظ الدعاء. فيقول ادعوك يا رب لتقبل ادعوك يا رب لتقبل ادعوك يا رب لتكرر حسناتي وتمحو سيناتك فيسمى فعله دعاء. وكذلك لو قال اعبدك فاني اعبدك فيها معنى عبد - [00:51:43](#)

ادعوك دعاء عبادة وبكل حال فان هذه كلها من اجل العبادات والتي لا يجوز ان يصرف منها شيء لغير الله لا ولكن مكرم ولا النبي مرسلا. بل هي حق الله تعالى. فلا يدعى الا الله - [00:52:13](#)

كذلك الرجاء تعلق القلب بالمرجو وذلك بان يطمع في ابنائه فيرجوه ابائه ويعرف بأنه اهل يرجع لانه اهل المغفرة اهل التقوى واهل المغفرة الرجاء هو الطمع في فضل الله تعالى - [00:52:41](#)

وقد تكلم العلماء في فضل الرجاء ولكن وکأنهم يقولون ان الانسان يغلب جانب الفوه في الصحة. وجانب الرجاء في المرض. حتى اذا مات وهو وانا رجع لارجع اجر الله - [00:53:18](#)

هو الخوف والرجاء دانما يجمعهم الله تعالى قد اطالت العلماء في اسباب الجمع من ذلك قول الله تعالى اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اكرام. ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:53:54](#)

الذى يحملهم على ان يرجوا اذا تذكروا به واذا تذكروا سعة رحمته فانهم يرجون رحمته ما الذي حملهم على الخوف؟ اذا تذكروا وشدة عقابه فانهم يخافون عقابه. ولكن يجمعون بينهما - [00:54:20](#)

حتى مثل كثيرا من العلماء الخوف والرجاء بجناحين للطائر اي انه يسوى بينهما فلا يميل احدهما على الآخر. يجعل رجاءه وخوفه متساويان يحمله الرجاء على ان يطبع في فضل الله. ويحمله الخوف على ان يخشى عقاب الله - [00:54:49](#)

ويترك معصية يحمله الرجاء على الطلب للجنة ويحمله الرأي الخوف عن الهرب من ومثل بعضهم التي ذكرنا الرجاء والمحبة ماء الطائر يقولون المحبة رأس الطائر جناحه معلوم انه اذا قطع رأسه معلك - [00:55:19](#)

واذا قطع احد جناحيه كل طيرانه واذا قطع الجناحان تحسر وترك الطيران فلابد من الجمع خانفا راجيا محبا لا يرجو الا الله ان للرجاء حدود وذلك لأن كثيرا يتلقون بالرجاء ويسرون. فيعملون السيئات - [00:56:01](#)

ويكترون منها ويقولون اذا نصحت احدهم لماذا تسرح على نفسك لماذا تكثر من السيئات تتساهل لامر الصلاة هو تتعاطى هذه المحرمات معاملات محرمة او اجدبة محرمتان محرمة والتكبر واطالة اللباس - [00:56:38](#)

ومن يصبح ذلك نصحته يقول ارجو رحمة الله الا رحمة الله. رحمة الله واسعة لا تتهجروا لا تهجروا رحمة الله هكذا يقولون ونحن نقول ان رحمة الله لها اسباب ان لها وسائل - [00:57:21](#)

عليكم ان تأتوا بأسبابها تذكروا قول الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتتها فساكتتها لمن؟ فساكتتها للذين يتقوون ويأتون الزكاة والذين هم لآيات ربهم يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الى اخر الآية - [00:57:51](#)

فجعل لها اهلا اي ليست لكل من رجاء والحائل ان الانسان لا يرجو الا الله هذا من جملة توحيد الالوهية. الا يرجع الا الله وحده لا شريك له وكذلك ايضا - [00:58:19](#)

بقية انواع العبادة الاستغاثة عبادة ايضا لا يجوز ان يستغاث بغير الله والاستغاثة هي الدعاء من المكروب. اذا وقع في كرب وشدة ثم دعا الله تلك الحالة يسمى دعاؤه استغاثة - [00:58:42](#)

قال الله تعالى يستغيثون ربكم فاستجب لهم وكان ذلك في غزوة بدر لما جاء المشركون لحدهم وحديدهم وقوتهم واعداد كثيرة مثل المؤمنين ثلاث مرات ومعهم العدة ومعهم الاسلحة عند ذلك وقع المسلمين في كرب - [00:59:15](#)

دعا الله تعالى دعاؤه لتلك الحالة يسمى دعاء استغاثة لانه دعاء مكروب وكان ورد ايضا في حديث انه كان منافق يؤذى المؤمنين فكان بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:52](#)

من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله ورد الامر الى اهله. اي الاستغاثة الحقيقية بالله. فاستغبثوا به فهو الذي يا يزيل الشدة ويهرج الكرب ويزيل لهم الذي وقعت فيه - [01:00:24](#)

فلا تخافوا الا الله وحده وادعوه وحده ثم قد تجوز الاستراحة بالمخلوق اذا كانت حيا قادرا على ان يغتث من استغاث به والدليل قوله تعالى موسى في سورة القصاص استغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه - [01:00:54](#)

استغاثه يعني انه طلبه ان يغاثه لما وقع في كرب وشدة فطلب منه وقال اغثني يا موسى الاستغاثة بمعنى ان يستعين به لينصره على من غبه فمثل هذا لا حرج فيه اذا كان قادرا - [01:01:24](#)

وان قوله انه لا يستغاث بي فاراد ان يرد الامر الى عالمه الى من هو اهله. وهو الله تعالى والا يستعملوا مثل هذه الكلمة ولو كانت جائزه. وبكل حال فان الاستغاثة عبادة - [01:01:50](#)

استعانا عبادة لقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فهي من جملة العبادات للنبي صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأله الله. اذا استعن فاستعن بالله. اي استعن بالله وحده وهكذا جميع انواع العبادة كلها لله تعالى لا يصرف منها شيء لغير الله لا ملك - [01:02:12](#)

ولا نبي المرسل فضلا عن غيرهما المشركين الذين نحن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نحن مثل هذه الاشياء لغير الله. فكفرهم
ان مشركي زماننا كذلك ايضا يدعون الاموات - 01:02:42

ويرجونهم ويستغثون بهم ويستعينون بهم ويهتفون باسمائهم ويتبركون بهم ويتمسحون بترابهم فصاروا المشركين
وصاروا مماثلين للمشركين الاولين الذين وقعوا في هذا الشرك تحلت في ذلك دماء الاولين وتحل بذلك دماء الاخرين المصلين على
هذا الشرك - 01:03:16

اذا دعوا وبين لهم اسر واستكبار - 01:03:53